

معاني الأذكار - حصن المسلم (031) الصلاة على النبي بعد التشهد

خالد السبت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته لم يزل الحديث متصلا في الكلام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي نقولها بعد - 00:00:00

التشهد وكان اخر ما كنا نتحدث عنه في الليلة الماضية وما يتعلّق بختتم ذلك بهذين الاسمين الكريمين والمجيد انك حميد مجید وقلنا ان الحميد هنا بمعنى المحمود وهذا الذي عليه عامّة - 00:00:20

اهل العلم وهو من الحمد والحافظ ابن القيم رحمة الله يذكر ان اكثرا ما يأتي على هذه الزنا يعني فعال في اسماء الله تبارك وتعالى فانه يكون بمعنى فاعل سميح بمعنى سامع وبصير يعني بما معنى مبصر وعلیم بمعنى عالم وقدير بمعنى قادر - 00:00:45
وهكذا ايضا العلي والحكيم والحليم وهذا كثير وهكذا ما كان من قبيل او على زنة فعل كالغفور والشكور والصبور بمعنى الغافر والشاكر الصابر. اما الحميد فالحافظ ابن القيم رحمة الله يجزم - 00:01:14

بانه لم يأت الا بمعنى محمود بمعنى حميد ابلغ من المحمود لانها صيغة مبالغة فذلك يدل على كثرة الحمد لا سيما ان فعيل اذا عدل به عن مفعول حميد محمود - 00:01:37

حميد ومحمود. محمود على وزن مفعول فعدل به عن مفعول الى فعيل فان ذلك يدل على ان تلك الصفة قد صارت كالسجية والغريزة والخلق اللازم تقول فلان كريم شريف فلان طريف - 00:02:02

فهنا يكون ذلك سجية له فهو يقول ان هذا من ابنية الغرائز يعني ما كان على وزن فعال ان تكون الصفة راسخة ثابتة ايضا يذكر رحمة الله بان الحميد هو من له - 00:02:27

الصفاء من الصفات واسباب الحمد ما يقتضي ان يكون محمودا وان لم يحده غيره يعني فالله تبارك وتعالى حميد بمعنى محمود وان لم يحده احد من الخلق فهو حميد في نفسه لما له من الاوصاف الكاملة له الكمال المطلق في ذاته - 00:02:51
واسماهه وصفاته وافعاله اما المحمود فهو من تعلق به حمد الحامدين كذلك ايضا المجيد ونحو ذلك كل هذا يدل على المبالغة وذكر ان الحمد والمجيد يرجع اليهما الكمال كله الى هذين الاسمين - 00:03:14

المتضمنين لصفة الحمد والمجيد وذلك ان الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود. فمن احبيته ولم تثنى عليه لم تكن حاما له حتى تكون مثنى عليه محبها له. وهذا الثناء والمحب تبع لاسباب المقتضية - 00:03:43

له وهو ما عليه المحمود من صفات الكمال ونعود الجلال مع الاحسان الى الغير يقول فان هذه هي اسباب المحبة وكلما كانت هذه الصفات اجمع واكمل كان الحمد والمحب اتم - 00:04:07

واعظم. والله تبارك وتعالى له الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالاحسان كله له وهو منه تبارك وتعالى فالله احق بكل حمد وبكل حب من كل جهة فهو اهل ان يحب لذاته ولصفاته ولافعاله ولاسمائه ولالحسانه تبارك - 00:04:27
وتعالى ولكل ما يصدر عنه اما المجد فذكر انه مستلزم للعظمة والاسعة والجلال والحمد يدل على صفات الاكرام. والله تبارك وتعالى ذو الجلال والاكرام يقول ولهاذا يقرن تبارك وتعالى بين هذين النوعين كثيرا في القرآن - 00:04:54

انه حميد مجيد الى غير ذلك من الآيات ثم يذكر انه لما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي ثناء الله تعالى عليه وتكريمه والتنويه به. ورفع ذكره وزيادة حبه - 00:05:20

قربيه كما تقدم كانت مشتملة على الحمد والمجيد فكان المصلي طلب من الله تعالى ان يزيد في حمده ومجده فان الصلاة عليه هي

نوع حمد له وتمجيد هذا حقيقتها ذكر في هذا المطلوب الاسميين المناسبين له وهم اسم الحميد المجيد. فختم هذا - 00:05:39
بها هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان المطلوب للنبي صلى الله عليه وسلم حمد والمجد بصلوة الله عليه ختم هذا
السؤال بهذه الاسمين الحميد والمجيد من اجل ان الدعاء يكون باسم الله تبارك وتعالى في كل مقام - 00:06:05
بما يليق به هذا بالإضافة الى انه لما كان المطلوب للنبي صلى الله عليه وسلم الحمد والمجد وكان ذلك حاصلا له ختم ذلك بالأخبار عن
ثبوت ذينك الوصفيين الرب بطريق الاولى. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا شك انه - 00:06:28
محمود وله من صفات المجد ما هو معلوم فالله اولى بذلك فجاء وصف الله تبارك وتعالى في ختم هذه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بأنه حميد مجيد فهو الحق باوصاف الكمال لانه مانحها وواهبها - 00:06:45
ومعطيها ومصداتها كذلك ايضا لما طلب للنبي صلى الله عليه وسلم الحمد والمجد بالصلاحة عليه وذلك يستلزم الثناء عليه ختم هذا
المطلوب بالثناء على مرسله بالحمد والمجد فقلنا انك اي يا الله حميد - 00:07:06
مجيد فيكون هذا الدعاء متضمنا لطلب الحمد والمجد للنبي صلى الله عليه وسلم والأخبار عن ثبوته للرب تبارك وتعالى كما قال
الحافظ ابن القيم في النونية وهو المجيد صفاته او صاف تعظيم فشأن الوصف اعظم شأن - 00:07:30
ثم يقول اللهم بارك على محمد احنا عرفنا معنى البركة فهي تدل على كثرة الخير ونماءه ودوانه واستمراره وهذا اللهم بارك على
محمد يعني دعاء له بكثرة الخير والتشريف والعطاء - 00:07:48
الذى اعطاه الله عز وجل اياه من كراماته لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وان يكون ذلك دائما فان اصل هذه المادة كما
ذكرنا يدل على الثبوت ولهذا يقال برك البعير - 00:08:13
يعنى اذا انما في موضعه ولزمه كما انها تدل على الزيادة نقول اللهم بارك على محمد وعلى اهل محمد. عرفنا معنى الان كما باركت
على ابراهيم وعلى اهل ابراهيم وصح عند مسلم وغيره زيادة في العالمين - 00:08:31
العالمين ما المراد؟ يعني اظهر الصلاة والبركة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله في العالمين كما اظهرتهما على ابراهيم والله
في العالمين. ولهذا فانما ذكرناه في الليلة الماضية من الكلام على وجه التشبيه - 00:08:57
صلوة الصلاة المطلوبة للنبي صلى الله عليه وسلم كما صلى الله على ابراهيم وعلى اهل ابراهيم. قلنا هذا يرد عليه سؤال ذكرناه وذكرنا
الجواب عنه ببعض اهل العلم كان من اجوبتهم ان لاحظوا هذه الزيادة في الرواية فقالوا المطلوب لما كان ما اعطي ابراهيم صلى الله
عليه وسلم - 00:09:17
مشتهراء معلوما ذائعا معروفا عند العالمين عند الامم وهذه الامم تقر بمنزلته وقدره وما اعطاه الله وحباه طلب مثل ذلك في الاشتهراء
للنبي صلى الله عليه وسلم والله. هذا جواب - 00:09:41
ذكره بعض اهل العلم يؤخذ من هذه الزيادة او اخذوه من هذه الزيادة. هذا ما يتعلق بهذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
بعد ذلك اورد المؤلف حديث ابي حميد - 00:10:00
السعدي الذي اشرت اليه في ثنایا الكلام على حديثنا هذا. وذلك انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلی قال قولوا اللهم صلي على محمد
كما صليت على اهل ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذراته كما باركت على اهل ابراهيم انك حميد مجيد. هذا مخرج - 00:10:19
في الصحيحين واللفظ لمسلم هذا هذه صيغة من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد هذه الصيغة هل يقال بان
ذلك يمكن ان يجمع مع ما قبله ومع غيره من الصيغ الصحيحة الثابتة. فيرتكب من الجميع صيغة متحدة مع جميع الزيادات - 00:10:46
الجواب لا ان هذا ليس من قبيل اختلاف الروايات وانما هي صيغ قالها النبي صلى الله عليه وسلم في احوال واوقات شتى يعني
قالها النبي صلى الله عليه وسلم او علمهم النبي صلى الله عليه وسلم في مقامات - 00:11:13
قولوا كذا فتارة قال لهم الاخر فعندها يقال ان المشروع هو ان ينوع المصلي. فتارة يأتي بهذا وتارة يأتي بهذا وتارة

يأتي بهذا. اما خارج الصلاة - 00:11:33

فان الله تبارك وتعالى حينما امر عباده يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. لو ان الانسان قال اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله مثلا اللهم صل على محمد فان ذلك يجزئه - 00:11:55

فيكون قد صلى على النبي صلي الله عليه وسلم النبي صلي الله عليه وسلم يقول البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي عليه فنحن مأمورون بهذا فلو قال صلي الله عليه وسلم اذا سمع ذكره او المتكلم حينما يذكر النبي صلي الله عليه وسلم يقول صلي الله عليه وعلى الله وسلم او - 00:12:14

ونحو ذلك فهذا يجزئه. فان قال صلي الله عليه وسلم اجزأ. فان ذكر الال فهو اكمل لان النبي صلي الله عليه وسلم ذكره فيما علم اصحابه لكن اكمل من ذلك كله مثلا في ليلة الجمعة ويوم الجمعة امرنا بالصلاه على النبي صلي الله عليه وسلم - 00:12:32 على وجه الخصوص يعني يكون ذلك اكثر. فهنا لو انه يردد ويقول اللهم صلي على محمد اللهم صلي على محمد ونحو ذلك. اللهم صلي على محمد وعلى الله او على ال محمد - 00:12:50

فهذا يجزئ لكن الاكميل ان يأتي بمثل هذه الصيغ الكاملة التي علمها النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه فيرددوها مثل ما يقال مثلا في الاستغفار لو قال استغفروا الله استغفروا الله هذا تحقق الاستغفار - 00:13:04

ولكن لو انه قال سيد الاستغفار جاء به كاملا فهذا اكمل وهكذا وهناك صيغ مجزئة وهناك صيغ كاملة فهنا في هذا الحديث مضى الكلام على اجزاء منه اثناء الحديث عن - 00:13:23

حديثنا السابق هنا قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله كيف نصلي عليك ذكرنا انه جاء باسناد جيد كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله سبب هذا السؤال - 00:13:45

وهو انه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سألاوا قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا ما هو فكيف تأمرنا ان نصلي عليك - 00:14:00

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد يعني اللهم عرفنا انه يا الله وان الميم عوض عن الياء ياء النداء. يا الله وانهما لا يجتمعان - 00:14:19

وبعضهم يقول هي الياء او الميم هذى زائدة للتخفيم وبعضهم يقول تدل على الجمع يعني يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى والكمالات يا الله اللهم هكذا قال بعضهم وعلى كل حال اللهم صل على محمد - 00:14:34

محمد صلي الله عليه وسلم عرفنا معنى الصلاة عليه. وهذا الاسم من اسمائه بل هو اشهر اسمائه عليه الصلاه والسلام وفي القرآن سورة بهذا الاسم سورة محمد صلي الله عليه - 00:14:53

وسلم هذا الاسم وغيرها من اسماء النبي صلي الله عليه وسلم هي ليست مجرد اعلام كاسمائنا اسماؤنا مجرد اعلام لا تدل على اوصاف ثابتة لنا وقد يسمى الانسان صالح ولا يكون كذلك - 00:15:13

وقد يسمى شجاع وليس كذلك وقد يسمى سعيد وليس كذلك فاسماؤنا مجرد اعلام نتعارف بها فقط. ينادي بها الانسان اما اسماء الله عز وجل واسماء الرسول صلي الله عليه وسلم واسماء القرآن هذه الثلاثة - 00:15:33

فانها اعلام متضمنة لاوصاف اسماء الله هذا واضح واسماء القرآن كذلك ايضا الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل واسماء النبي صلي الله عليه وسلم كذلك لانه عليه الصلاه والسلام لما ذكر اسمائه وذكر الحاشر والعاقب الى اخره - 00:15:56

بين وجه ذلك وما تضمنه من المعنى فهنا اسمه صلي الله عليه وسلم هذا الاسم المشهور محمد محمد هذا من الحمد يقال في كتب السيرة ان الذي سماه به هو جده عبداللطيف - 00:16:17

محمد فهو يحمد كثيرا فالنبي صلي الله عليه وسلم محمود بين الخلائق يذكر اهل السير ال البيت المشهور الذي ينسبونه لابي طالب جد النبي صلي الله عليه وسلم. وانشق له من اسمه ليجله - 00:16:40

وذو العرش محمود وهذا محمد مع ان هذا ال البيت ضمن قصيدة لحسان ابن ثابت رضي الله عنه يمدح النبي صلي الله عليه وسلم

فيحتمل انه وقع توافق ويحتمل ان حسان ابن ثابت - 00:17:01

ضمن هذا البيت في قصيده وهم قول ابي طالب ويحتمل انه لحسان اصلا وليس لعبد المطلب فالله اعلم وهذا لا يترتب عليه كبير اثر فهنا الله تبارك وتعالى جمع للنبي صلى الله عليه وسلم من المhammad وصفات الحمد ما لم يجمعه - 00:17:19
لغيره فهو الذي بيده لواء الحمد وصاحب المقام المحمود الذي يحمده عليه الاولون والاخرون. وكذلك يلهمه الله تبارك وتعالى عندما يسجد تحت العرش للشفاعة من مجتمع الحمد مما لا يحسنه - 00:17:39

قبل ذلك عليه الصلاة والسلام كما اخبر كذلك ايضا سميت هذه الامة الحماديين لحمدهم على السراء والضراء اللهم صل على محمد اللهم صل على محمد نقول كما صليت على الابراهيم. وهذا مضى الكلام عليه وبارك على محمد. كل هذا مضى الكلام عليه وعلى ازواجه - 00:18:01

وذريته كما باركت على الابراهيم انك حميد مجيد. وهنا الازواج والذرية ازواج جمع زوج والمرأة كما ذكرنا في مناسبة سابقة انه الافصح والأشهر انه يقال لها زوج يقال لها زوج - 00:18:33

وليس زوجة هذا هو الاشهر وهو الذي ورد في القرآن ولم يرد سواه. يعني ما ورد زوجة في القرآن زوجة بالهاء نعم اصلاحنا له زوجة يعني زوجته التي قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - 00:18:55

صل على وعلى زوجي هنا تقصد زوجها فالرجل يقال له زوج والمرأة يقال لها زوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليك وعلى زوجك هذا هو المستعمل في القرآن - 00:19:22

المرأة يقال لها زوج والرجل يقال له زوج ولكن زوجة لا يقال انه لحن ولكنها لغة قليلة لغة قليلة وبعضهم يقول ضعيفة يعني هي فصيحة لكنها ليست كزوج. فالقرآن جاء بالافصح - 00:19:39

ومما يدل على انها لغة قول الفرزدق وهو شاعر من يحتج بشعره لانه في زمن الاحتجاج. قل ان الذي يسعى ليفسد زوجتي على كسام الى اسد الشري ابليها زوجتي قال - 00:20:01

فهذا يدل على انه استعمال صحيح وصار هذا هو الشائع اليوم مع ان الافصح هو ما جاء في القرآن وما عليه كلام العرب في الاعم الاغلب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وذريته الذرية هم الاولاد واولاد الاولاد وما تنازل - 00:20:18

منه نسل الانسان وهل يدخل فيهم اولاد البنات او لا بعض اهل العلم يقول يدخلون فيهم الحافظ بن حجر يقول اولاد الابناء والبنات كلهم يدخلون في ذلك وهذه مسألة فيها كلام معروف لاهل العلم ولكن اولاد - 00:20:38

فاطمة رضي الله تعالى عنها ورضي عنهم اجمعين الحسن والحسين هم من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم. والحجاج بن يوسف لما بلغه ان ابا عمرو ابن العلاء وهو امام في اللغة وامام في القراءات - 00:21:01

يقول ان الحسن والحسين ابناء النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان ثبتت هذا والا لافعلن بك توعده توعده فبماذا احتج؟ احتج بآية من القرآن لما ذكر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم - 00:21:17

قال ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوف وموسى وهارون الى ان قال عيسى وعيسى ولد بنت واضح فهو من ذريه ابراهيم بنص القرآن. فالحجاج لما بلغه عن ابي عمرو ابن العلاء انه يقول ان الحسن والحسين من ذريه النبي صلى الله عليه وسلم قال اثبت - 00:21:36

تولى توعده فاحتج عليه بهذه الآية من القرآن من ذريته قيل الضمير يرجع الى نوح وقيل يرجع الى ابراهيم المقصود ان انه عده من ذريته وهو ولد بنت اللي هو عيسى صلى الله عليه وسلم ابن مريم - 00:21:56

ونسبها يرجع الى اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام واما قول الشاعر بنو ابناينا وبناتنا ابناوهن ابناء الرجال الاباعدي هذا قول شاعر ليس بوحى او القاء المجهول ولا عبرة - 00:22:15

به وعند ابي حنيفة وجماعة انه لا يدخل فيه اولاد البنات الا اولاد البنات صلى الله عليه وسلم لانهم ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها والمقصود هنا اولاد فاطمة رضي الله - 00:22:36

عنها وكذا غيرها من بناته لكن بعضهن لم يعقب كما هو معلوم وبعضهن انقطع عقبه فالمعنى المقصود ان ذريته يدخل فيهم الحسن والحسين
بلا شك رضي الله عن الجميع ومن تنازل - [00:22:53](#)

منهم كما صليت على ابراهيم وقلنا ان ذاك يعني وزواجه وذريته هو بمنزلة وعلى ال محمد وقد فسرنا هذه الجملة وقلنا انها وضعت
موضعها كما صليت على ابراهيم الا هكذا في بعض النسخ وفي بعضها كما صليت على ال - [00:23:13](#)

ابراهيم هنا ذكرنا السؤال السابق وكلام اهل العلم فيه في الجواب عن وجه التشبيه ومما يذكر في هذا الباب ما جاء عن ما اجاب به
القاضي عياض بان الال مقدم كما في قوله عليه السلام لابي موسى انه اعطي مزمرا من مزمير ال داود والمقصود مزمير -
[00:23:36](#)

داود هذا ذكرنا بالامس ان الال ولو لم يقل انه مقدم فان الاهل يدخل فيهم الرجل نفسه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فهو فرعون
ومن ومن معه لانه هو الاصل المقصود فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل المقصود - [00:24:06](#)

في الصلاة وهكذا حينما نقول على ال ابراهيم. طيب وابراهيم عليه السلام بناء على هذه الرواية وعلى ال ابراهيم لم يذكر ابراهيم
صلى الله عليه وسلم. فيقال هو قيلون لذلك - [00:24:28](#)

وان الله تبع له بارك يعني زد في البركة والخير كما قلنا الكثير على محمد وزواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم كما باركت على
ال ابراهيم. الحافظ ابن القيم رحمه الله اجاب عن السؤال الذي - [00:24:40](#)

اشرت اليه بجواب وهو من جملة ما ذكرته سابقا لكن لمعرفة قوله رحمه الله فهو يرى ان الاحسن ان يقال بأنه صلى الله عليه وسلم
من ال ابراهيم وانه قد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوح وال ابراهيم - [00:24:59](#)

قال محمد من ال ابراهيم. يقول ابن القيم فكانه امرنا ان نصلى على محمد وعلى ال محمد خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم
وال ابراهيم عموما. يعني نكون صلينا عليه طلبنا صلاة عليه. بالإضافة الى صلاة اخرى - [00:25:25](#)

صلاته تبارك وتعالى على ابراهيم فيحصل لله ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم وذلك القدر ازيد مما لغيره من ال
ابراهيم يعني انا المطلوب للنبي صلى الله عليه وسلم اكتر وافضل مما - [00:25:47](#)
لابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا والله تعالى اعلم. صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:26:10](#)